رابط المادة على منصة باحث

شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ د ناصر العقل

36 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثالث التدمرية 1 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض ان تقدم لكم شرح العقيدة التنموية لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى والذي قام بشرحها فضيلة الشيخ الدكتور ناصر ابن عبد الكريم العقلي. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد - 00:00:00

على اله وصحبه اجمعين. وبعد بعون الله وتوفيقه نبدأ درسنا اليوم سنبدأ ان شاء الله في المجلد الثالث. واوله كتاب التدميرية شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله المسمى بالتدميرية بانه الفه في تدمر من بلاد الشام. تدمر من بلاد الشام. وهو - 00:00:24

ومن الكتب التي تعتبر مرجع في التأصيل والتقعيد في منهج اهل السنة والجماعة في باب الاسماء والصفات والقدر نعم استعن بالله. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام - 00:00:51

ابن تيمية رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. قال الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية الحراني - 00:01:13

رضي الله عنه وارضاه الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور انفسنا. ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - 00:01:33

محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. اما بعد فقد سألني من تعينت اجابته ان اكتب لهم مضمون ما سمعوه مني في بعض المجالس من الكلام في التوحيد والصفات وفي الشرع والقدر لمسيس الحاجة - 00:01:53

الى تحقيق هذين الاصلين. نعم هذان الاصلان يدور عليهما اكثر الكتاب. بل كل الكتاب. والكلام في التوحيد والصفات منشأه الخبر او يدخل تحت اطار الاخبار. والمقصود بالخبر هنا ما اخبر الله به - 00:02:13

ما اخبر الله به وما علمه خلقه او بعض خلقه سواء من امور المعرفية الفطرية ككثير من امور توحيد الربوبية فانها علمية سواء جاءت عن طريق الوحي او مقتضى الفطرة - 00:02:36

فهي خبرية علمية. واكثرها تفاصيلها انما جاءت عن طريق الخبر يعني عن طريق الوحي. لكن مع ذلك يدخل فيها بعض الامور العلمية الفطرية التي فطر الله الناس عليها. والثاني هو الامر وهو يدخل فيه الشرع والقدر. ايضا يدخل فيه - 00:02:52

في موظوع الامر آآ يدخل في موظوع الامر توحيد الالهية كله توحيد الالهي مبني على الشرع مبني على امر الله على شرع الله وما شرعه رسوله صلى الله عليه وسلم. اذا عندنا - 00:03:12

اصلا الاصل الاول ما يتعلق التوحيد الخبري. توحيد الربوبية والاسماء والصفات. وكثير من القدر لان القدر سيدخل في جانبين في جانب الامر وفي جانب اه الخبر. والثاني الامر التوحيد العملي الارادي وهو ما يتعلق بتوحيد الالهية - 00:03:22

الذي يرتكز على الامر والشرع فاذا النوع الاول يدخل في توحيد الربوبية ويدخل في توحيد القدر من جانب والنوع الثاني يدخل فيه الاصل الثاني يدخل فيه توحيد العبودية توحيد الالهية - 00:03:50

توحيد العبودية فيه وبعض وبعض مسائل القدر. وبعض مسائل القدر. نعم. وكثرة الاضطراب فيهما فانهما بحاجة كل احد اليهما ومع ان اهل النظر والعلم والارادة والعباد لابد ان يخطر لهم في بالك من الخواطر والاقوال ما يحتاجون معه الى بيان - 00:04:07

الهدى من الضلال لا سيما مع كثرة من خاض في ذلك. بالحق تارة وبالباطل تارات. وما يعتري القلوب في ذلك من التي توقعها في انواع الضلالات. نعم الشيخ يشير في كلامه الاول قوله ومع ان اهل النظر والعلم والارادة والعبادة لابد لهم - 00:04:27
لهم في ذلك من الخواطر يشير بذلك الى انواع انواع الخائضين في هذه المسائل بحق وبباطل. فهم الصنف الاول وهم من اكثر الناس خوضا فيما لا يعلمون وخلطوا الحق بالباطل. وهم اهل الكلام. فانهم يخطر لهم خواطر. بعضها يوافق الحق. وكثير منها داخل في - 00:04:47
ابواب الظنون والاوهام والتخرصات. وكثير من هؤلاء وهم اهل الكلام المقصود باهل النظر غالبا اهل الكلام من الفلاسفة ومن سار على نهجهم او على بعض مناهجهم من المتكلمين كمتكلمة الفرق من المعتزلة والجهمية والفرق الكلامية التي جاءت بعدها اللي تسمى الصفاتية فرق - 00:05:14
الكلامية وكذلك من دخل منهم او معهم في هذا المجال من متكلمة الخوارج متكلمة الشيعة والرافضة متكلمة ومتكلمة المرجئة وغيرهم كلهم يجمعهم وصف واحد اعني الذين خرجوا عن مقتضى السنة وهم النزع - 00:05:41
الاصول الكلامية هؤلاء ادخل او يجمعهم وصف من اوصافهم انهم اهل النظر. وقد يدخل في اهل النظر ايضا من نظر على مقتضى القواعد الشرعية من اهل السنة والجماعة. الذين تصدوا لهذه المناهج الكلامية قد يوصف - 00:06:01
بانهم النظر من هذا الجانب. لا من ان مناهجهم هي مناهج اهل النظر لكنهم لانهم استعملوا بعظ الامور للتعلق بالنظر وهي التفكير في الدفاع عن الحق وفي رد الباطل ومع ذلك فان وصف اهل النظر اذا اطلق انما - 00:06:24
ما يقصد به غالبا اهل الكلام. فاهل الكلام خاضوا في كثير من مسائل الدين. بغير حق بمجرد المناهج الفلسفية او النزعات العقلية. او الاوهام والتخرصات كما قلت. واغلبهم يشملهم قول الله عز وجل - 00:06:44
قتل الخراسون الذين هم في غمرة ساهون. واهل العلم غالبا يشمل اهل العلوم الشرعية السليمة غالبا هم اهل العلم فهم اهل العلم اذا اطلق لانهم اخذوا بمقتضى العلم منهجا وعملا وتطبيقا. والعلم هو العلم الشرعي - 00:07:07
كتاب السنة وما يتفرع عنهما من الحديث وعلومه حديث النبي صلى الله عليه وسلم وعلومه من القرآن وعلومه والحديث وعلومه والفقه واصوله والفرائض اللغة العربية وغير ذلك من العلوم الشرعية او الوسائل اليها ادوات - 00:07:27
فهذه تدخل في العلم بمفهومه الخاص والذي ورد الثناء عليه في الكتاب والسنة وهو العلم الشرعي فاذا هذا هو الصنف الثاني هم اهل العلم وهم علماء الشرع الصنف الثالث الارادة اصحاب الارادة اهل الارادة. اهل الارادة في الحقيقة يبدو لي انه يشمل هؤلاء واولئك. الذين يعني اتجهوا الى - 00:07:47
عمل سواء على مقتضى الحق او الباطل فهم اهل ارادة لكن غالبا يقصد اهل الارادة العاملون يقصد العاملين من اهل الحق فهم اهل ارادة والعباد معروفون هم الذين نسكوا سلكوا مسلك - 00:08:12
العبادة وجنحوا اليها ومالوا الى التعبد دون الاخذ بكمال الدين. افرادهم هنا من مجموع هذه الاصناف على ان المقصود به العباد النساك الذين سلكوا طريق العبادة والعزلة وهذا مسلك فيه خير وفيه شطحات كما - 00:08:30
تعلمون اذا عندنا اصناف الصنف الاول اهل النظر والصنف الثاني اهل العلم وهو العلم الشرعي الصنف الثالث الارادة وهم اهل العمل بمقتضى الدين او الذي قد يعملون ايضا حتى بغير مقتضى الشرع لكنهم اهل ارادة والعباد الذين هم اصحاب المناحي او النواحي التعبدية التي - 00:08:50
تميزهم عن غيرهم او تجعلهم ينحون منحا خاصا في التعبد. هؤلاء الاصناف كلهم تناولوا مسائل مسائل من الدين وهذا معنى قوله لابد ان يخطر لهم من من في ذلك من الخواطر والاقوال ما يحتاجون معه كلهم تناولوا مسائل الدين - 00:09:10
لكن الذي اصاب الحق منهم هو من اخذ بالهدى الذي جاء به جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم الذين شطحوا وخرجوا هم الذين سلكوا مسالك الضلالة. وكل هذه الاصناف هم محتاجون كل هذه الاصناف هم محتاجون الى - 00:09:30
الهدى من الضلال. لا سيما مع كثرة من خاوى في هذه الامور بالحق تارة وبالباطل تارات. وفي هذا اشارة في هذا اشارة الى ان اغلب

ما خاض به الخائضون في - 00:09:51
امور الدين اغلبه من الباطل. لان الحق في اصوله وقواعده وكثير من جزئياته بل في كل جزئياته حتى ما يمكن ايظا يخلد على اذهان الناس واعمالهم ولو في مستقبل الزمان كل ذلك جاء مقرر في الكتاب والسنة. اما بنص او نصوص او قواعد شرعية تستمد من النصوص - 00:10:05
ولذلك كل جزئيات يعني كل جزئيات سلوكيات البشر وحاجاتهم تندرج تحت قواعد الدين والقواعد مأخوذة من نصوص فمن هنا فان اكثر من خاض بهذه الامور سلك مسالك الباطل وهذا يصدقه وقوع الافتراق الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:30
واخبر بان اغلب هذه الامة كسائر الامم تقع في الافتراق وهو الخوظ بالباطل ولذلك لما عد الفرق عدها ثلاثة وسبعين وحدة منها واحدة منها على الحق واثنتين وسبعين على الباطل ولا شك ان واحدة من ثلاثة وسبعين - 00:10:52
تعتبر قليلة اه اغلب الذين خاضوا في مسائل الدين خاضوا بالباطل ثم ايضا ما يعتري القلوب من الشبه التي توقعها في انواع الضلالات. هذا مما يصرف الناس عن الحق الى مسالك ومناهج الضالة. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وحذر من ذلك. في حديث السبل والنهي عن السبل. نعم. فالكلام - 00:11:11
في باب التوحيد والصفات هو من باب الخبر الدائر بين النفي والاثبات. والكلام في الشرع والقدر هو من باب الطلب والارادة الدائر بين الارادة والمحبة وبين الكراهة والبغض نفيا واثباتا. والانسان يجد في نفسه الفرق بين النفي والاثبات. والتصديق - 00:11:36
تكذيب وبين الحب والبغض والحظ والمنع. حتى ان الفرق بين هذا النوع وبين النوع الاخر معروف عند العامة والخاصة ومعروف عند اصناف المتكلمين في العلم. كما ذكر ذلك الفقهاء في كتاب الايمان. وكما ذكره المقسمون للكلام من - 00:11:56
اهل النظر والنحو والبيان. فذكروا ان الكلام نوعان خبر وانشاء. والخبر دائر بين النفي والاثبات والانشاء امر امر او نهي او اباحة. طبعا اذا اردنا ان نقسم اه اصول الدين على هذا فانا نقول ما يتعلق بتوحيد الربوبية وما يتعلق بالقدر واه ما يتفرع عنه - 00:12:16
بما في ذلك ما يتعلق بذات الله واسمائه وصفاته وافعاله كل ذلك دائر في باب الخبر ولذلك لا مجال فيه للزيادة والنقص والتجديد ولا يقوم الا على مجرد التسليم والتصديق - 00:12:42
التصديق وما عدا ذلك فهو تكذيب لخبر الله اما الثاني فهو اه ما يتعلق الشرع وهو توحيد توحيد الله توحيد الله فهو امر ونهي. وهو يدور اي الامر والنهي عن الانشاء. يعني ان الله عز وجل شرع الشرائع بان انشأ - 00:13:01
للعبادة الاوامر والنواهي وهذا كما قلت هو مضمون توحيد العبادة الطاعة لله عز وجل الامتثال لان الامر والنهي يحتاج الى امتثال والخبر يحتاج الى تصديق فاذا كان الخبر صادر عن عن الله عز وجل وثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم فلا بد من تصديقه ولا محيد للمسلم عن ذلك - 00:13:29
في اي فرع من فروع الاعتقاد واذا كان الامر راجع الى الامر والنهي فالمسلم اصلا سلم لله عز وجل بان استعد لان يمتثل اوامر الله ويجتنب نواهيه وذلك راجع الى الاستطاعة - 00:13:59
راجعون الى الاستطاعة لكن مبدأ التسليم لا بد منه لا يصح توحيد العبادة توحيد الوهية الا على مبدأ التسليم. بمعنى مبدأ الاستعداد. الاستعداد للعمل. الاستعداد للعمل واجتناب النواهي يبقى الاستعداد هو الاصل. اما العمل فبحسب القدرة. وبحسب الاستطاعة ولا يكلف الله نفسا الا وسعها. نعم. واذا كان - 00:14:18
ذلك فلا بد للعبد ان يثبت ان يثبت لله ما يجب اثباته له من صفات الكمال. وينفي عنه ما يجب نفيه عنه مما يضاد هذه الحال ولابد له في احكامه من ان يثبت خلقه وامره فيؤمن بخلقه المتضمن كمال قدرته وعموما - 00:14:47
مشيئته ويثبت امره المتضمن بيان ما يحبه ويرضاه. من القول والعمل ويؤمن بشرعه وقدره ايمانا خاليا من الزلل وهذا يتضمن التوحيد في عبادته وحده لا شريك له. وهو التوحيد في القصد والارادة والعمل. والاول يتضمن - 00:15:07
التوحيد في العلم والقول كما دل على ذلك سورة قل هو الله احد ودل على الاخر سورة قل يا ايها الكافرون وهما سورة الاخلاص وبهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بعد الفاتحة في ركعتي الفجر وركعتي الطواف - 00:15:27

وغير ذلك. نعم. قصد الشيخ في هذا اه يعني تقرير معنى كون التوحيد كله او الدين كله يرجع الى هذين الاصلين الاصل الاول توحيد العبادة. وسماه القصد والارادة والعمل. وهذا وصف - 00:15:47

لهذا النوع من التوحيد سبق تقرير وسيأتي تقرير ان التوحيد من الناحية الاستقرائية اذا استقرأنا معاني التوحيد سواء في منشأها من كتاب السنة او في تطبيقها في احوال البشر نجد انها ممكن ان نقسمها - 00:16:10

الى عدة اقسام تجتمع هذه الاقسام في قسمين يمكن نقول ثلاثة ويمكن نقول اربعة كما سابين بعد قليل. او خمسة او ستة. وهذا التقسيم تقسيم علمي. يعني عندما نقول بان التوحيد ينقسم الى قسمين - 00:16:31

توحيد علمي توحيد عملي او نقول انه توحيد ربوبية توحيد الهية او نقول توحيد آآ يعني ارادة طلبي وهو ما ينشأ عن البشر من الارادة والطلب او خبري كل ذلك يرجع الى ان التوحيد - 00:16:46

ممكن يقسم في التقسيم الاساسي الى نوعين من الناحية العلمية هذا التقسيم لا يلزم ممكن نقسم كل قسم ايضا الى اقسام لكنه هذا كما قلت تقسيم علمي استقرائي. فان المتأمل الى انواع عوامر الشرع او انواع الوحي. فيما يتعلق بالتوحيد يجد انها على نوع - 00:17:12

في نوع من التوحيد هو خبر خبر يعني علم وهو ان الله علمنا الكثير من اسماء وصفاته وافعاله وما يتعلق بربوبيته وقدره والامور التي لا قد تدركها بعض او يدرك - 00:17:32

بعضها شيء من الفطر والعقول وبعضها لا يدرك تفصيلا الا بالخبر. فتفصيلات اسماء الله وصفاته كثير منها لا نعلمه وهو خبر جاءنا من عند الله. فهذا التوحيد توحيد الربوبية كثير منه جاء بالخبر - 00:17:50

وكذلك يدخل في توحيد الاسماء والصفات جاءنا في الخبر فهو علم اخبرنا الله به علم عن امور الغيب اخبرنا الله به. فمن هنا سمي توحيد علمي وتوحيد خبر وهذا اصطلاح راجع الى معاني ممكن ايضا نتجاوز هذا الاصطلاح الى معنى اوسع او معاني اكثر دقة او اكثر تفصيل - 00:18:08

النوع الثاني اللي هو قلنا ان النوع الاول توحيد الربوبية توحيد الاسماء والصفات هذا خبر من الله عز وجل فلا بد من الايمان به دون الخوض فيما لا تطيقه العقول - 00:18:35

النوع الثاني من التوحيد هو المطلوب منا يعني نحن علمنا بالفطرة مجملات توحيد الربوبية وعلمنا بالوحي تفصيلات توحيد الربوبية والاسماء والصفات لله عز وجل. هذا العلم يتطلب منا امر اخر يسمى توحيد الالوهية وهو - 00:18:47

ان نطلب من الله عز وجل ماذا نطلب؟ نعبده فهذا النوع الثاني من التوحيد اللي هو يعني ما يجب ان يعمله العبد تجاه ربه وهو ان يطلب ربه بالعبادة. هذا الطلب يشمل الدعاء والذكر والصلاة وجميع انواع العبادة - 00:19:06

هل سمي النوع الثاني النوع الثاني؟ التوحيد الطلبي وهو توحيد القصد. والمقصود بالقصد ان العباد يقصدون به الله عز وجل لكن لا يقصد الله عز وجل الا بما شرعه هو - 00:19:27

فمن هنا سمي ايضا رجع الى كونه يدخل في الشرع كما دخل الاول في توحيد الربوبية اه توحيد الربوبية في العلم دخل هذا في توحيد الشرع وهو الامر. فهذا التوحيد الثاني النوع الثاني توحيد الالوهية سمي توحيد الطلب لان العباد يطلبون - 00:19:44

فيها ربهم ثم توحيد القصد لان العبادة يقصدون بها الله عز وجل. ثم توحيد الارادة لان الناس يريدون بها الله به الله عز وجل. ثم توحيد العمل لانه هو مقتضى عمل المبني على المعرفة. عمل القلوب والجوارح بالتوجه الى الله عز وجل. ويسمى توحيد الشرع ويسمى الامر - 00:20:02

اذا كلها هذي الفاظ صحيحة. لو اقتصرنا على بعظها صح ولو اخذناها كلها صح؟ لو اجملناها بتوحيد الالهية صح؟ وهكذا اذا التوحيد قسمان. قسم يرد من الله عز وجل من خلال الوحي - 00:20:22

وهو العلم وهو توحيد الربوبية. وان كان بعظه يعلم بالفطرة لكن تفاصيله لا تعلم الا بالوحي وحتى العلم بالفطرة علم ركزه الله في العباد. اذا هو توحيد علمي التوحيد علمي خبري. النوع الثاني التوحيد الارهابي القصدي العملي وهو توحيد الالهية الذي يتلخص في

الشرع - 00:20:38
نعم طبعا الشيخ مثل هذا قال كما دل على ذلك اي على التوحيد الخبري الله عز وجل اخبرنا بايش؟ نعم وصفاته من خلال سورة الصمد قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. هذا خبر - 00:21:01
تضمن اسماء الله وصفاته خبر فاذا دليل الدليل الاول دليل توحيد الخبري توحيد الاسماء والصفات هو قل هو الله احد النوع الثاني جاء في سورة قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون العبادة القصد يعني فعل العباد تجاه ربهم ولذلك جاء في سورة الكافرون يعني ظرورة - 00:21:21
اخلاص التوحيد لله عز وجل. ونفي الشرك الذي عليه اولئك الذين يعبدون غير الله. الكافرون يعبدون غير الله فمن هنا جاء تحرير عبادة المسلم بالا يقصد الا الله. ولا يقصد ما يقصده المشركون حينما قصدوا والكافرون - 00:21:49
انما قصدوا غير الله فعبدوا غير الله. قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. لا اقصد لا اتوجه الا لله. لا اعمل الا ولا اريد الا الله عز وجل. ولا اعمل الا بمقتضى شرع الله. وهذا ظاهر جدا اننا نجد السورة الاولى تضمنت - 00:22:10
الخبر عن اسماء الله وصفاته. وجوامع الاسماء والصفات في هذه السوء. والسورة الثانية قل يا ايها الكافرون قررت لنا لمن يكون لمن تكون العبادة؟ لمن يكون العمل؟ لمن تكون ارادة المسلم؟ لمن يكون توجهه؟ من يطيع في الشرع؟ لا يطيع الا الله - 00:22:30
ومن هنا خالف الكافرين في هذه المخالفة المتميزة اللي تقوم على البراء الكامل الذي لا تقارب فيه ولذلك تكرر البراء في السورة. تكرر بالفاظ يعني تعطي الحدية الفاصلة التي لا مساومة فيها. لان المسلم لا - 00:22:50
كان يعبد لا يقصد لا يتوجه لا يعمل بالشبه غير شرع الله لا يقصد غير الله لا يريد غير الله. وهذا معنى التوحيد الثاني توحيد القصد توحيد هي توحيد العبادة. نعم. فاما الاول وهو التوحيد في الصفات فالاصل في هذا الباب ان يوصف الله بما وصف به نفسه وبما - 00:23:10
به رسله نفيا واثباتا. فيثبت لله ما اثبته لنفسه. وينفى عنه ما نفاه عن نفسه. هذه القاعدة هي القاعدة الحاكمة القاعدة الكبرى في اسماء الله وصفاته وهذه القاعدة سيدور عليها كلام الشيخ في اكثر الكتاب - 00:23:30
ولذلك فان استيعابها وفهمها وادراكها يعني امر ظروري لطالب العلم خاصة عندما يقرأ هذا الكتاب لان جميع ما سيرد من القواعد المفرغة عنها يعود اليها فيما بعد التي سيذكرها الشيخ. هذه القاعدة هي القاعدة الكبرى هي القاعدة الحاكمة هي القاعدة الاصلية. ولا ولم يأتي بها الشيخ من عند نفسه. هي - 00:23:52
ارجع الى قول الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. هذه القاعدة قاعدة ان الاصل في هذا الباب ان يوصف الله بما وصف به نفسه الى اخره هذه القاعدة الحاكمة الكاملة الجامعة الاصل المرجع التي ستعود عليها جميع قواعد الاسماء والصفات نفيا - 00:24:17
واثباتا وهو ان الاصل في هذا الباب وليس هذا الاصل مبني على اجتهاد شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره. هذا مبني على ثوابت النصوص. على قواطع نصوص الكتاب والسنة. وسيأتي لهذا ادلة وامثلة كثيرة جدا تدل على ان هذه القاعدة هي القاعدة الحاكمة. ومن عمل بهذه القاعدة - 00:24:37
استلم ومن اخل بها هلك ولذلك فان هذه القاعدة اه هي التي تكون بمثابة الميزان في قلب المسلم متى ما استشعرها وفهمها فانه يستطيع باذن الله ان يرجع اليها كل ما يرد اليه مما يسمعه او يقرأه او يخطر بباله مما يتعلق - 00:24:58
بذات الله واسمائه وصفاته وافعاله اذا اذا استشعر هذه القاعدة استطاع باذن الله ان يميز بين الحق والباطل اذا وفقه الله لذلك نسأل الله للجميع التوفيق نعم وقد علم ان لحظة ممكن نقف عند مفردات هذه القاعدة - 00:25:21
يقول القاعدة في هذا الاصل في هذا الباب اي في الصفات وطبعا اذا قيل في الصفات فانها تشمل الاسماء. الاصل في اسماء الله وصفاته ان يوصف يعني ويسمى الله عز وجل بما وصف به نفسه - 00:25:40
من اين من اين جاءنا ما وصف به نفسه من كتاب الله يعني لا يمكن لاحد ان يدعي انه جاء عن الله عن الله بشيء من غير الوحي. كما

يزعم كثير من الضلال اهل الاهواء والبدع والافتراض فانهم يزعمون انهم يتلقون عن الله. ولذلك - 00:25:56
وصفوا الله باسماء وصفات وافعال لم ترد في الكتاب والسنة وزعموا انها من عند الله. نقول لا هذا ليس هو طريق سليم. اذا ان يوصف الله بما وصف به نفسه - 00:26:17
في كتابه وبما وبما وصفته به رسله هذا بالنسبة لعموم القاعدة جميع الامم وبهذه الامة نقول وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس ما لم يثبت - 00:26:27
ما لم يثبت لا يكون مصدر باسماء الله والصلاة ولا يحتج به والسلف يعني عندهم هذه القاعدة لا تحتاج الى يعني مجمع عليها. وان كان بعضهم احيانا قد يستدل في الضعيف لكن لا يستدل في الضعيف في تقرير اسم او صفة لله - 00:26:44
انما في تأييد ما ثبت في نص اخر كما ذكرت لكم سابقا وهذه مسألة لابد من التنبؤ يعني مما ينسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم احاديث احيانا ضعيفة في - 00:26:59
لكن قد يوردها بعض السلف لا الاستدلال بها استقلالا ولذلك لا يوجد عند السلف شيء من ذلك استدلوا به في حديث ضعيف الا ان يأن بعضهم قد يجتهد في حديث ويظن انه ضعيف انه صحيح وليس بصحيح. فهذا ذلت عالم. اما ان يكون منهج فلان. فاذا - 00:27:09
به رسوله صلى الله عليه وسلم اي مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند صحيح قال نفيا واثباتا. معناه اننا لا نثبت لله الا ما اثبته لنفسه وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:27:32
ولا ننفي عن الله تفصيلا الا ما نفاه عن نفسه ونفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم لا اجمالا اما اجمالا فننفي النقائص عن الله لكن لا ننفي كل امر يحتمل - 00:27:47
الا ما جاء نفيه الامور المحتملة تخضع لقاعدة التفصيل يعني بعض مثلا اهل الاهواء قد ينفر من معنى من المعاني ويقيم فيه عن الله وهذا المعنى محتمل لحق وباطل. فجانب الحق نثبته لله - 00:28:03
على الحاقه باسم من اسماء الله وصفاته. وجانب الباطل في هذه الالفاظ مثلا ننفيه. اذا لابد من الاحتراز في مثل ذلك نقول النفي فعلا ننفي ما نفاه الله عن نفسه وما نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:28:19
وكذلك الاثبات ايضا ان يوصف الله بما اثبته لنفسه ويوصف الله بما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم نعم. وقد علم ان طريقة سلف الامة وائمتها اثبات ما اثبته من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل. ومن ومن - 00:28:34
من غير تحريف ولا تعطيل. هذا تفصيل للقاعدة الاولى تفريع عن القاعدة وهذه قاعدة ثانية. لكنها تتفرع عن الاولى وستأتي قواعد كثيرة كلها تتفرع عن القاعدة الاولى. فهذه القاعدة الفرعية تتمثل - 00:28:56
في ان طريقة السلف الذين سبيلهم سبيل المؤمنين الذين اقتفوا اثر الانبياء الذين هم اهل الحق الذين عصم الله بهم الدين الذين تحقق فيهم اجماع الامة على الحق. هؤلاء السلف طريقتهم وطريقة ائمتهم. اثبات ما اثبته يعني الله عز وجل - 00:29:10
له رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الاثبات لا بد فيه من احتراز لماذا هذا الاحتراز؟ كما اذكره قبل بعد قليل هذا الاحتراز هو انه حينما نثبت لا نكيف ولا نمثل - 00:29:30
اذا هذي قاعدة فرعية. اننا حينما نثبت على القاعدة الاولى يعني نؤكد في الاثبات الا نكيف الغيبيات بما فيها اسماء الله وصفاته وافعاله ولا نمثل ما معنى الا نكيف؟ بمعنى اننا لا نقرر الكيفية. لا في عقولنا ولا بالسنتنا ولا باعتقاداتنا - 00:29:47
لا نقرر الكيفية لان الكيفية غير والكيفية هي حقيقة الحقيقة المحسوسة التي تتمثل في الغيبيات والمحسوبة الاحساس واحساس الغيبيات غير ممكن. اذا فالكيفية هي التحكم في وصف الصفة وصفا تفصيليا كما توصف المخلوقات المعاينة والمشاهدة - 00:30:07
هذا معنى التكييف لا يجوز ان نصف اسماء الله وصفاته وصفا كيفيا بمعنى ان نحدد الشكل واللون والحجم والثقل ونحو ذلك مما هو من لوازم التكييف اذا التكييف المقصود به الكلام في الكيفية. والكيفية هي الكلام في الشكل والهيئة. التي عليها الحقيقة المعاينة. ونحن - 00:30:29
لا نعاين بحواسنا انما بقلوبنا نعاين الحقائق الغيبية. فعلى هذا فلا يجوز التكييف وهو الكلام في الكيفية. او التحكم او الاعتقاد فان

ذلك لا يجوز. كذلك التمثيل هو جزء من التكييف - 00:30:55
التمثيل متفرع عن التكييف. المقصود بالتمثيل انه لا يجوز ان نعتقد ان الله او بعض صفات الله او بعض اسمائه مثل شيء من مخلوقاته وكذلك العكس لا نمثل اسماء الله وصفاته وافعاله - 00:31:13
بامثلة من المخلوقات لا نشبهها بالمخلوقات تشبيها كيفيا والعكس كذلك لا نمثل صفات المخلوقات بصفات الله فلا نجعل صفات الله كصفات المخلوقين فان هذا تمثيل وهو كفر. ولا نجعل صفات المخلوقين كصفات الله فان هذا التمثيل وهو كفر - 00:31:34
اذا التمثيل ممنوع من طرفيه تمثيل خصائص الله بالمخلوقات هذا لا يجوز. وتمثيل خصائص المخلوقات بالله بصفات الله هذا لا يجوز. فعلى هذا كل ذلك لا يجوز. فالسلف طريقتهم حينما يثبتون ما اثبته الله لنفسه من الاسماء والصفات والافعال فانهم ينفون التكييف والتمثيل بخلاف ما يزعمه - 00:31:56
خصوم السلف من الجهلة واهل الاهواء والبدع والافتراض الذين يزعمون ان السلف يكيفون ويمثلون ولذلك سموه مجسما مشبها لماذا سموهم مجسمة مشبهة لانهم اثبتوا اي السلف اثبتوا صفات الله. وعند اولئك القوم افراخ الفلاسفة عندهم من اثبت اسماء الله وصفاته او شيئا - 00:32:20
فهو ممثل مجسم وهذا من الزيغ وكذلك من غير تحريف ولا تعطيل اي كما اننا نثبت الاسماء والصفات من غير كيفيات ومن غير امثلة من غير تمثيل كذلك ايضا نثبت الاسماء والصفات من غير تحريف لا نأولها لا ننكرها لا نشير الى انها رموز او انها خير - 00:32:42
او انها امثال تظرب يعني امثال تضرب لا حقيقة لها كل ذلك مسالك الفلاسفة والمتكلمين وافراخهم ممن تأثروا او حكموا عقولهم او سلكوا مسالك الامم الضالة فان قاعدة السلف على الاثبات من غير تحريف. والتحريف والتأويل - 00:33:07
ومن غير تعطيل والتعطيل هو الانكار. والتحرير سلكته طوائف من من الفرق. فالتعطيل منهج الجهمية والفلاسفة ينفون الله الاسماء والصفات ويصفونه بالسلوب يقولون لا كذا ولا كذا ولا كذا ولا كذا مما سيأتي بيانه - 00:33:30
لكنهم لا يثبتون شيئا وحينما ترد الاسماء والصفات في الكتاب والسنة فانهم يقطفون منها مواقف بعضهم ينكرها ويسخر من الكتاب والسنة وبعضهم لا قد لا يجرؤ عليك الكتاب والسنة لكن يروغ عن الاثبات ويقول هذه - 00:33:46
خيالية هذه مثاليات هذه اه مثلا امثال اه تقرب ولا لست حقائق هذه تنبني على التخييل يعني محاولة ربط الناس بمعاني لها لا حقيقة لها. لا لا حقيقة لها ولا ثبوت الى اخره. هذا الصنف. الصنف الثاني - 00:34:04
الكلام وهؤلاء سلكوا مسلك التحريف الذي هو التأويل. يعني عمدوا الى اسماء الله وصفاته او الى بعضها. فاخرجوها من حقيقتها الى تخيلوها في عقولهم. هذه المعاني اختلفوا عليها ايضا. كما سيأتي بيانه اختلفوا عليه اختلافا كثيرا. لا يكادون يتفقون على معنى - 00:34:24
على هذا السلف قام دينهم على الكتاب والسنة. قامت طريقتهم على الكتاب والسنة وهو الاثبات لله عز وجل من غير تمثيل من غير تشبيه وان كانت كلمة التشبيه فيها تفصيل - 00:34:44
وكذلك الاثبات من غير تحريف ولا تعطيل اي من غير انكار ولا تأويل. لان التعطيل الحاد والا من تحريف قول على الله بغير علم وقول في الغير وتحكم فيما لا علم للانسان به وخروج عن مقتضى الحقيقة الى اوهام وظنون وتخرصات كما سيأتي بيانه. نعم - 00:34:59
وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه مع اثبات ما اثبته من الصفات من غير الحاد. لا في اسمائه ولا في اياته. فان الله تعالى ذم الذين يلحدون في اسمائه واياته - 00:35:19
كما قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون هذه القاعدة اه بيان لما سبقتها يعني قوله قد علم عن طريقة السلف - 00:35:33
يدخل في قوله وكذلك هو نوع من استظهار القاعدة باسلوب اخر. ولذلك قال وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه مع اثبات ما من الصفات من غير الحاد. الالحاد هو التعطيل والتحريف - 00:35:50
الالحاد هو التعطيل والتحريف الذي اشار اليه. لانه كله الحاد لكن هناك الحاد خالص وهو كفر. وهناك الحاد غير خالص وهو يعني بدعة

التحريف والتأويل بدعة وهو نوع من الالحاد والتعطيل كفر وهو نوع من الالحاد - 00:36:04
وكلها تدخل في قوله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذر الذين يلحدون في اسمائه وصفاته يلحدون سواء بالتعطيل او التأويل نعم وقال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير ام من يأتي امنا يوما - 00:36:24
القيامة اعملوا ما شئتم الاية وطريقتهم تتضمن اثبات الاسماء والصفات مع نفي مماثلة المخلوقات اثبات بلا تشبيه وتنزيها بلا تعطيل. كما قال تعالى ليس كمثلي شيء وهو السميع البصير. ففي قوله ليس كمثله - 00:36:44
رد للتشبيه والتمثيل. وقوله وهو السميع البصير. رد للالحاد والتعطيل. ولذلك نجد انه يعني من السمات والميزات التي ميز الله بها الحق واهل الحق انهم لا يحتاجون في الاستدلال على القواعد الكبرى الى كبير عناء ولا جهد - 00:37:04
ويستطيع اصغر طلاب العلم اذا فقه ان يستدل على الحق بايسر اسلوب ايضا اخسر عبارة ولذلك هذه الاية التي تمثل القاعدة التي اشرت اليها اشرت اليها قبل قليل. هذه الاية من تمثلها واستشعرها دائما باذن الله يوفق ويسدد للحق والصراط - 00:37:30
وهذه الاية نجد ان الذين ضلوا سواء من اهل التشبيه او من اهل التعطيل وهم على طرفي نقيض. كلهم ما فقهوا هذه الاية ولو فقهوها ما خرجوا عن الصراط. وهي رد عليهم جميعا - 00:37:53
ففي قوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير يتمثل الحق. الذي هو نفي النقائص والمماثلة عن الله عز وجل ليس كمثله شيء. لان الخلق كله ناقص فالله عز وجل ليس كمثله شيء - 00:38:10
واثبات الصفات لله عز وجل على نحو المفصل وهو السميع البصير لان من اثبت السمع والبصر اثبت بقية الصفات ولزمه ان يثبت كل ما ثبت لله في الكتاب والسنة هذا انموذج هذه القاعدة نجد ان الذين ظلوا كلهم ضلوا فيها ضلوا عنها ضلوا عن هذه الاية فالمشبهة - 00:38:27
وقفوا عند وهو السميع البصير وتركوا ليس كمثله شيء المشبهة الممثلة المجسمة وهم من الرافضة المشبهة الاوائل كلهم من الرافضة. وقفوا عند قوله وهو السميع البصير ولم يعتبروا ولم يستدلوا ولم يعملوا بقوله عز وجل ليس كمثله شيء - 00:38:53
والعكس كذلك المعطلة والمؤولة الذين خاضوا في الاسماء والصفات سواء الذين حرفوها بالتعطيل او بالتأويل كلهم غفلوا عن قوله عز وجل ليس عن قوله وهو السميع البصير وهو هؤلاء واولئك لو اخذوا بهذه القاعدة التي يستطيع ان يحفظها كل مسلم - 00:39:16
وهذا من يسر دين الله عز وجل يستطيع ان يحفظها العالم وطالب العلم والجاهل والعامي. كل من اعطاه الله مسحة من من العقل ويستطيع انه يحفظ هذه القاعدة. ليس كمثله شيء وهو - 00:39:38
اذا فهذه القاعدة هي الميزان الذهبي هي الميزان وهو التي وهي التي عندما اختلت عند اهل الاهواء اختلت مناهجهم. فالذين اخذوا باول اية دون وقعوا في التعطيل والذين اخذوا باخرها دون اولها وقعوا في التشبيه. وهذي قاعدة في جميع مسائل الدين ليس فقط في الاسماء والصفات. في كل امور - 00:39:51
الدين اكبر خطأ وقع فيه اهل الاهواء والبدع والافتراق عدم التوازن في الاستدلال. يأخذون بالنصوص التي تصلح لهم ويتركون ما عليهم. ولا يجمعون بين نصوص الشرع فهذه القاعدة اقول مثال لكل مناهج اهل الاهواء والبدع - 00:40:11
ليس فقط في الاسماء والصفات فقط فجميع اهل الاهواء والبدع يعني اختلت مناهجهم في الاستدلال على هذا النحو يأخذون من الادلة ما يوافق مناهجهم ويتركون ما لا لا يوافق مناهجهم ولو اخذوا بشمولية الادلة على نهج السلف في الاستدلال لما وقعوا في الضلالة اذا كانوا يريدون الحق - 00:40:28
والا فمن اراد الله له الرواية فلا يعني هادي له نسأل الله العافية. نقف عند هذا المقطع يقول هل نستطيع ان نقول ان التكييف هو السؤال عن الكيفية؟ نعم من التكييف؟ السؤال عن الكيفية - 00:40:51
من هو وليس كله؟ قولها صحيح ان قوله عز وجل ليس كمثله شيء انما نفى الله التمثيل ولم ينفي التشبيه فالمخلوق مشابه للخالق لا هذا الكلام لا ينبغي ان يكون على اطلاقه. نعم الله عز وجل قال ليس بك مثله شيء - 00:41:07

والتشبيه بعظه تمثيل بعظه ليس تمثيل. كما سيأتي في درس قادم ان شاء الله. كلمة التشبيه من الكلمات المجملة. اما كلمة التمثيل فهي ليست الكلمات المجملة التمثيل المماثلة والمماثلة لا يمكن ان تكون بين الخالق والمخلوق ابدا. لكن التشبيه يقصد به احيانا معاني مجملة. يعني بعض الناس يسمي مجرد - 00:41:21

مجرد وصف الله عز وجل بالرحمة انه تشبيه له بالمخلوق. اذا فكلمة تشبيه عبث بها الناس. عبث بها اهل الهواء. استعملوها على غير وجهها فتحتاج الى تفصيل. اما عند الاطلاق فلا يجوز ان ان نثبت لله تشبيها - 00:41:43

لكن اه عند التعيين لا بد من التفصيل. ما حكم قول القائل قدس الله روحه هذه من الكلمات المجملة اللي ممكن يقصد بها معاني يقدس الله روحه بمعنى آآ رفعه - 00:42:00

جنة الى الجنة ونحو ذلك فهذا مما يعني يسع فيه الخلاف لكن الاولى اجتنابها كلمة قدس الله روحه ربما تعني تقديس التعظيم الذي لا يجوز الا لله عز وجل وهذا غير جائز - 00:42:16

اما ان قصد به معنى اخر معنى انعام الله عز وجل على عبده وهو معنى بعيد فهو قد يكون مما يتسامح فيه والاولى اجتنابها يقول يقول اذا كانت القاعدة في باب الخبر التسليم والتصديق وعدم الزيادة فكيف جوز بعض السلف اطلاق الفاظ محدثة مثل قديم - 00:42:32

واجب الوجود السلف لم يطلقوا على الله عز وجل قديم واجب الوجود من باب التسمية هذا من باب الخبر لا اعرف احد من السلف المعتبرين الا بعض العلماء زلوا والزلة ليست محسوبة. لا اعرف من منهج السلف انهم سموا الله عز - 00:42:53

وجل بهذه الاسماء لا القديم ولا ولا واجب الوجود. ولذلك عندما تجدون بحوث مباحث او فصول اسماء الله لا تجودون من ضمنها هذي الاشياء لكن يرد في الثنايا الكلام عن الصفات كلمة واجب الوجود من باب الخبر او من باب يعني - 00:43:09

المسايرة او الرد على اهل الاهواء اذا فرق بين العبارة التي يقصد بها التسمية لله على سبيل الاستقلال وبين العبارة التي تأجيل فهذه لا يجوز ان يذكر فيها غير الاسماء الثابتة. وبين الكلام الذي يقصد به الشرح والبيان - 00:43:29

او يقصد به الاخبار عن الله. يعني باب الاخبار عن الله واسع كذلك يدخل فيها مثل الصانع هادي ليست من اسماء الله لكنها تأتي من باب ماء شرح معنى الخالق - 00:43:49

يقول هل موتى يتزاورون ويرى بعضهم بعضا هذه مسألة خلافية كما تعرفون آآ ليست مما نتعبد به او نقف عليه هل فرق الثنتين والسبعين ممن يخلد في النار؟ لا باتفاق السلف ليسوا من من يخلد في النار الفرق البخارجة عن السنة على نوعين فيه فرق خرجت عن الملة نسأل الله العافية فهذه ليست - 00:44:03

من الثنتين والسبعين ككثير من الغلاة ليست معدودة من الثنتين والسبعين. الذين وقعوا في الشركيات او وقعوا في الالحاد. وقعوا هؤلاء ليسوا من الفرق الثنتين والسبعين. اما الفرق الثنتين والسبعين - 00:44:29

ما هي فرق المسلمين؟ كالخوارج في جملتهم المعتزلة القدرية آآ الثانية وليس القدرية الاولى المرجئة آآ اهل هؤلاء من فرق المسلمين. وهم من اهل الوعيد خارجون عن السنة متوعدون حكمهم حكم اهل الكبائر والبدع هي اغلظ الكبائر. هم اهل بدع والبدع هي اغلظ الكبار - 00:44:43

لكن لا يخرجون من مسمى المسلمين ولا يجوز ان يعتقد تخليدهم في النار لانهم من اهل الوعيد تحت مشيئة الله حكمهم حكم اهل الوعيد ارجو ان يفهم هذا جيدا لانه كثير من الشباب صار عندهم خلط في هذي المسألة يظن انه مجرد تسمية الفرق بان الهالكة او قول النبي صلى الله عليه وسلم كلها في النار الا واحدة انه من باب - 00:45:03

الخلود في النار لا حكمهم ليس حكم الكفار الخالدين. انما حكمهم حكم عصاة المسلمين. حتى الوعيد في النار كوعيد الزاني ووعيد السارق. ووعيد اكل الربا هو عيد في النار. لكنه لا يعني التخليد. وهذا اتفاق عند السلف - 00:45:27

ينبغي نفهم هذا جيدا لانه ينفع في مثل هذه الظروف التي كثر فيها الخلاف والتنازع على بعض الامور يقول احيانا يتبادر للذهن وعن طريق التدرج بصفة الخالق وهيتم وضع قوته وغير ذلك من صفات الخالق جل وعلا فهل يأثم ويحاسب الشخص - 00:45:44

مجرد تفكير الخواطر التي تخطر لا يسلم منها الانسان. الانسان اي مسلم او غير مسلم اذا سمع باوصاف واسماء لابد ان يتخيل هذا الخيال ما دام خيال عارظ لا يؤاخذ فيه المسلم لكن يجب ان لا يعتقده لانه من اسباب ظلال الذين ظلوا في اسماء الله - 00:46:03
انهم اعتقدوا خيالهم. فالمشبه اعتقدوا ما يتخيلون فوقعوا في التشبيه الكفري والمعطلة نفر مما يتخيلون ظنوه انه هو حقيقة اسماء الله وصفاته. فوقعوا في التعطيل والتأويل. وكلاهما خطأ المسلم يتخيل لا بد ان يتخيل - 00:46:23
لكن يجب ان لا يعتقد خياله فان الله عز وجل اعظم واجل مما نتخيله ويجب ان نعتقد هذا جيدا. اما ان يسلم الانسان من الخيال لا يستطيع ان يسلم لكن الخيرات هي امثلة في الذهن تقرب للحقائق او تقرب صور الحقائق - 00:46:45
لا تقريب تقريب حقيقي لكن تقريب تمثيلي خيالي والخيال خيال الخيال خيال ليس بحقيقة فعلى هذا كون الانسان يتخيل عند سماع اسماء الله وصفاته هذا لا يضره انما يضره ان يعتقد ما يتخيل او ان يبني على خياله احكام - 00:47:05
مثل التأويل والتعطيل هذا هو الممنوع كما سيأتي بيانه. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:47:23